**معهد فلسطين لأبحاث الأمن القومي**

**ترجمات**

**القمة الروسية الأفريقية التفاعل والشراكة**

الدكتور عامر أبوهنية

باحث في تكنولوجيا المعلومات وأمنها

**Russian Institute for Strategic Studies**

**القمة الروسية الأفريقية التفاعل والشراكة**

**أندريف أليكسي فلاديميروفيتش**

**خبير رائد، دكتور العلوم التاريخية**

كتبت صحيفة ديلي ترست النيجيرية الشهيرة "كل الطرق تؤدي إلى سانت بطرسبرغ"، في تعليقها على عقد القمة الثانية في عاصمتنا الشمالية يومي 27 و28 يوليو، وكذلك المنتدى الاقتصادي والإنساني الروسي الأفريقي. "اقتصاد العالم الجديد"، و "الأمن المتكامل والتنمية السيادية"، و "التعاون في مجال العلم والتكنولوجيا"، و "المجال الإنساني والاجتماعي: معا من أجل نوعية حياة جديدة" هي لبنات المواضيع الرئيسية للمنتدى، مرتبط بالحوار السياسي الروسي الأفريقي على أعلى مستوى. على الرغم من ضغوط الغرب غير المسبوقة، التي كثفت حملتها ضد روسيا مع اقتراب موعد قمة سانت بطرسبرغ، أكدت 49 دولة أفريقية من أصل 54 مشاركتها فيها، نصفها على مستوى رؤساء دول وحكومات**.**

الحوار السياسي العادل، وتوسيع التعاون التجاري والاقتصادي والإنساني، والتفاعل في حل المشكلات الأمنية، وتكثيف الدبلوماسية العامة، والمشاريع والبرامج المشتركة - هذه هي "عودة" روسيا إلى إفريقيا، والتي بدأت مع قمة سوتشي الروسية الأفريقية الأولى في عام 2019. في هذا السياق، سيتم إيلاء اهتمام خاص لمجال برامج التعليم والتدريب للموظفين الوطنيين للدول الأفريقية، بالنظر إلى أن هناك اليوم ما يقرب من 35000 طالب أفريقي يدرسون في روسيا، منهم حوالي 6000 ممول من المنح الدراسية الروسية.

وتجدر الإشارة إلى أن قمة سوتشي أعطت دفعة للتعاون الروسي الأفريقي، لكن الظروف والفرص اليوم للأعمال الروسية والأنشطة الإنسانية وغيرها من الأنشطة في إفريقيا مشروطة بالفعل بمخاطر وتحديات جديدة، والتي ستكون محور اهتمام لجنة المنتدى. مناقشة "النظام العالمي الجديد: من تراث الاستعمار إلى السيادة" والتنمية ".

في ال 1990 ترافق تقليص الوجود الروسي في القارة الأفريقية مع اشتداد الخلافات بين ممثلي مجتمع الخبراء الروس، الذين انقسموا، بشكل نسبي، إلى متفائلين من أصل أفريقي ومتشائمين من أصل أفريقي. لكي نكون منصفين، ينبغي أن يقال إن المناقشات التي جرت في هذا السياق حول آفاق ومشاكل التنمية في أفريقيا كانت نموذجية ليس فقط بالنسبة لروسيا. كان لا بد من تذكير المتشائمين بأنهم منذ وقت ليس ببعيد كانوا ينتقدون الآفاق الاقتصادية للصين، التي تحاول معظم الدول الأفريقية الآن التعلم منها. تقوم دول الاتحاد الأفريقي بتنفيذ أجندة 2063، بناءً على برامج النمو الاقتصادي الشامل والتنمية المستدامة، جنبا إلى جنب مع التكامل القاري، بما يتفق مع أفكار الوحدة الأفريقية والنهضة الأفريقية.

مثل المجتمع العالمي بأسره، تواجه العديد من دول القارة صراعات سياسية داخلية طويلة الأمد، وتكثيفا للإرهاب العابر للحدود، وأزمات مالية واقتصادية خطيرة. في الوقت نفسه، تمكن البعض منهم على الأقل من تزويد اقتصاداتهم بهامش أمان معين. نعطي فقط الأمثلة الأكثر وضوحا.

جمهورية نيجيريا الاتحادية، التي تشهد زيادة في التهديد الإرهابي وتكثيف الحركات الانفصالية، والتي احتفظت بمكانة أكبر اقتصاد في القارة لمدة عام وتنويعها، لا سيما من خلال تعزيز الصناعة الزراعية معقدة، بما في ذلك إنتاج الأسمدة. يبدو أن الاقتصاد الوطني لجمهورية مالي في ظروف الحرب التي شنها عليها المتطرفون الدينيون كان في خطر الانهيار. في الوقت نفسه، وبحسب نتائج موسم 2021/2022، فقد احتل المركز الأول في إفريقيا من حيث إنتاج القطن. جمهورية زيمبابوي، التي تخضع لعقوبات الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، والتي توقع الخبراء الغربيون مستقبلا لا يُحسد عليه بعد الإصلاح الزراعي الذي نفذته سلطاتها والأزمة التضخمية الدراماتيكية في أواخر العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، لم تحقق الذات فحسب. - كفاية الحبوب، لكنها تخطط أيضا لزيادة صادراتها (على وجه الخصوص، الذرة) إلى دول أفريقية أخرى.

تعد "الشراكة من أجل السيادة الغذائية" أحد أهم مواضيع القمة في سانت بطرسبرغ. تم كسر الكثير من الحراب حول صفقة الحبوب الدولية، التي كان من المفترض أن "تنقذ من الجوع" الدول التي تعاني من أزمة غذائية حادة.

وتبقى الحقيقة أن نصيب الدول الأكثر احتياجا، بما في ذلك البلدان الأفريقية (إثيوبيا والسودان والصومال)، يمثل في الواقع أقل من 3٪ من البضائع المشحونة من أوكرانيا وفقا للاتفاقيات التي تم التوصل إليها سابقا. بعد إعلانها عن إنهاء الصفقة، أكدت موسكو استعدادها لاستبدال الحبوب الأوكرانية على أساس تجاري وغير مبرر. كما أعلن الجانب الروسي عن ضمانات للوفاء بالتزاماته، والتي ستقدم خلال قمة سانت بطرسبرغ للدول الأفريقية التي عانت من عقوبات الغرب ضد روسيا، والتي عطلت سلسلة التوريد للمنتجات الزراعية من بلادنا.

ولكن الأهم من ذلك أن روسيا تعتزم تزويد البلدان الأفريقية بمساعدة واسعة النطاق في تطوير القطاع الزراعي، وخاصة البنية التحتية الزراعية. ستناقش سانت بطرسبرغ أيضا إمكانية الإمدادات المستمرة من الأسمدة المعدنية والآلات الزراعية الروسية، حتى تتمكن الدول الأفريقية من تقليل المخاطر السياسية عند دفع ثمن وارداتها.

في ظل ظروف النظام العالمي المتغير ديناميكيا، وكذلك في فجر الاستقلال الأفريقي في 1950-1960، تفاعل روسيا السياسي مع دول القارة والمعارضة المشتركة للنزعات الاستعمارية الجديدة المتنامية في سياسات السابق. المدن الكبرى والولايات المتحدة لها أهمية خاصة. لقد أصبح من التقاليد أن تعقد القمم الروسية الأفريقية تحت شعار "من أجل السلام والأمن والتنمية".

يرتبط التعاون الأمني ​​الروسي مع الدول الأفريقية على أساس الاتفاقيات الموقعة بين الدول مع الهيكل الأفريقي للسلامة والأمن (African Pease and Security Architecture, APSA) الذي طورته AC، والذي تم تصميمه لحماية العالم الأفريقي (Pax Africana) ليس فقط من النزاعات الداخلية، ولكن من تدخل خارجي. مكونات هذه "العمارة" في مهدها. لم يتم تشكيل القوة الأفريقية الجاهزة، والتي تعد مكونا رئيسيا لـ APSA، بشكل كامل بعد، كما أن آفاق التعاون الروسي الأفريقي تنفتح في هذا الاتجاه.

**لنعد إلى مقال نيجيري ديلي ترست المذكور في بداية هذا المقال، والذي نُشر تحت عنوان "القمة الروسية الأفريقية الثانية: الآفاق والتوقعات". ويؤكد المنشور أن إفريقيا لم تنس المساعدة التي قدمها الاتحاد السوفييتي لشعوب القارة في نضالها من أجل الاستقلال الوطني ضد الاستعمار والعنصرية والفصل العنصري، مشيرة إلى أن هذا الأمر مستمر اليوم في المسار العام لبلدان القارة. القارة لبناء سياسة خارجية متعددة الأطراف مع التركيز على تطوير العلاقات مع روسيا والصين. أما بالنسبة للشراكة الاقتصادية مع موسكو، وفقا للخبراء الأفارقة، من خلال إنشاء منصات تجارية ومهمات تجارية جديدة مستهدفة، يمكن لأفريقيا إظهار إمكاناتها الاقتصادية المتنامية للاتحاد الروسي.**

**وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى أن المقال الذي كتبه رئيس الاتحاد الروسي بوتين عشية قمة سانت بطرسبرغ لوسائل الإعلام الإفريقية الرائدة تحت عنوان "روسيا وأفريقيا: تضافر القوى من أجل السلام والتقدم وإحلال السلام". المستقبل الناجح "يرحب بالمسار الاستراتيجي للاتحاد الأفريقي نحو مزيد من التكامل الاقتصادي وتشكيل منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية. كما أكد رئيس روسيا على استعداد بلادنا لإقامة علاقات عملية وذات منفعة متبادلة مع الاتحاد الأفريقي، بما في ذلك من خلال الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، وتكثيف التعاون مع جمعيات التكامل الإقليمي في القارة الأفريقية.**